{ ألم تر إلى لذين أوتوا نصيبا من لكتاب يدعون إلى كتاب ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون } وقال تعالى { وإذا قيل لهم تعالوا إلى مآ أنزل وإلى لرسول رأيت لمنافقين يصدون عنك صدودا } .

قال علي بن أحمد فليتق ا الذي إليه المعاد امرؤ على نفسه ولتوجل نفسه عند قراءة هذه الآية وليشتد إشفاقه من أن يكون مختارا للدخول تحت هذه الصفة المذكورة المذمومة الموبقة الموجبة للنار فإن من ناظر خصمه في مسألة من مسألة الديانة وأحكامها التي أمرنا بالتفقه فيها فدعاه خصمه إلى ما أنزل ا تعالى وإلى كلام الرسول فصده عنهما ودعاه إلى قياس أو إلى قول فلان وفلان فليعلم أن ا D قد سماه منافقا .

نعوذ با من هذه المنزلة المهلكة .

فالتوبة التوبة عباد ا قبل حلول الأجل وانقطاع المهل قال تعالى { وإذا حضر لقسمة أولوا لقربى وليتامى ولمساكين فرزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا } وقال تعالى { ومآ أنزلنا عليك لكتاب إلا لتبين لهم لذي ختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون } فصح أن البيان كله موقوف على كلام ا تعالى وكلام نبيه A وقال D { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ورسوله أمرا أن يكون لهم لخيرة من أمرهم ومن يعص ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا } .

قال علي هذه الآية كافية من عند رب العالمين في أنه ليس لنا اختيار عند ورود أمر ا تعالى وأمر رسوله A وأنه من خير نفسه في التزام أو ترك أو في الرجوع إلى قول قائل دون رسول ا A فقد عصى ا بنص هذه الآية فقد ضل ضلالا مبينا وأن المقيم على أمر سماه ا ضلالا لمخذول وقال تعالى { ومآ أرسلنا من رسول ألا ليطاع بإذن ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جآءوك فستغفروا وستغفر لهم لرسول لوجدوا توابا رحيما } وقال تعالى { مآ أفآء على رسوله من أهل لقرى ف وللرسول ولذي لقربى وليتامى ولمساكين وبن لسبيل كي لا يكون دولة بين لأغنيآء منكم ومآ آتاكم لرسول فخذوه وما نهاكم عنه فنتهوا وتقوا إن شديد لعقاب } وقال تعالى { في بيوت أذن أن ترفع ويذكر فيها سمه يسبح له فيها بلغدو ولآصال }